تفسير القشيري

المسمى [لطائف الإشارات]

تفسير صوفي كامل للقرآن الكريم

للإمام عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك النيسابوري القشيري

المتوفى سنة ٤٦٥هـ

قدم له

الأستاذ الدكتور/ منيع عبد الحليم محمود

أستاذ التفسير وعلوم القرآن ووكيل كلية أصول الدين بالقاهرة جامعة الأزهر

المجلد الأول

المكتبة التوفيقية

أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين

ت: ٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٢٤١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

للأستاذ الدكتور منيع عبد الحليم محمود
أستاذ التفسير وعلوم القرآن
ووكيل كلية أصول الدين بالقاهرة - جامعة الأزهر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الأطهار الطيبين أفضل الصلاة وأتم التسليم.

يمثل الإمام القشيرى اتجاهًا خاصًا فى العلوم الإسلامية، إنه الاتجاه الصوفى فى أدق مظاهره وأنقى صوره: اتباع للسنة، وكشف لدقائق الطريق، ورد لما نسب إلى التصوف من مظاهر، وما التصق به من رسوم. ذلك أن الصوفية هى الطائفة التى تعبد الله - فى كل عصر - كأنها تراه.

وهى الطائفة التى تحس إحساسًا واضحًا بالفكرة الدينية فى معناها العميق.

إنهم مثل عليا كأشخاص، ومثل عليا كمبادئ، إنهم أمثلة حية لما ينبغى أن يكون عليه المتدين، وهم أمثلة حاولت الكمال فى الاقتداء برسول الله -ﷺ- والتخلق بأخلاق القرآن وفى نشر تفسير لطائف الإشارات رسم لفكرة العبودية الصحيحة، وتوضيح لما ينبغى أن تكون عليه الصلة بين الإنسان وربه وبين الإنسان ومجتمعه.

ومما لا شك فيه أن كل ما يقرؤه الإنسان يؤثر فيه، ونحن إذن سعداء بالأثر الجميل الذى سيكون - بإذن الله - ثمرة لنشر هذا الكتاب.

لقد ألف الإمام القشيرى هذا التفسير تصحيحًا وتوضيحًا للفكرة الصوفية فى سلامتها، ونقائها ونحن سعداء بإحياء هذا التفسير فى هذا العصر الذى شوهت فيه الفكرة عن التصوف وأنكر كثير من الناس عن جهل أو متعمدين المثل العليا فى الأخلاق والمعاملات التى دعا إليها الصوفية.

والإمام القشيرى هو أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك زين الإسلام القشيرى نسبة إلى قبيلة بنى قشير العربية الأصيلة أو قشير بن كعب.

ولد - قدس الله سره - سنة ست وسبعين وثلثمائة فى شهر ربيع الأول فى قرية (إستوا) من نواحى نيسابور وكان سكانها من العرب الذين قدموا خراسان.

ومات أبوه وهو صغير، فاتجهت أسرته نحو العلم، فسمع من كبار الشيوخ، وتلقى عن كثير من العلماء ومن أهم هؤلاء الذين أثروا فى تكوين شخصيته العلمية وحياته الفكرية ابن فورك وأبو إسحاق الإسفراييني وغيرهم.

ثم أرادت المقادير أن يحضر درس: الأستاذ أبى على الدقاق، ليرى إخلاصًا، ويرى تقوى، ويرى نورًا يرتسم على وجهه، ويشرق من كلماته فينير قلوب السامعين ويجذبهم إلى الله، وكانت فطرة القشيرى النقية على استعداد تام لسلوك الطريق، ورأى الإمام أبو على الدقاق فيه النجابة فقبله فى زمرة مريديه، ثم اصطفاه فى زمرة أخصائه، وزوجه ابنته مع كثرة أقاربها.

وتأثر القشيرى بالشيخ الدقاق، وكان ذا شخصية قوية فيما يتصل بالتصوف والصوفية، دقيق البحث، عميق الفكرة، رائد السلوك يقول المناوى عنه:

كان لسان وقته، وإمام عصره، فارهًا فى العلم، محمود السيرة، مجهود السريرة، جنيدى الطريقة، سرى الحقيقة، أخذ المذهب الشافعى عن القفال والحصرى وغيرهما، وبرع فى الأصول وفى الفقه وفى العربية حتى شدت إليه الرحال فى ذلك، ثم أخذ فى العمل، وسلك طريق التصوف وأخذ عن النصراباذى.. قال ابن شهبة: (وزاد عليه حالاً ومقالاً، وعنه أخذ القشيرى صاحب الرسالة، وله كرامات ظاهرة ومكاشفات باهرة.

وكما استفاد الإمام القشيرى من أساتذته وتأثر بمن عاصره من العلماء كما أثر فيهم ومن هؤلاء (السلمى وأبى المعالى الجوينى إمام الحرمين) وقد ألف الإمام القشيرى عددًا من المؤلفات الهامة تدور فى مجملها حول التصوف، سواء أكان تحديدًا لماهيته، أم فهمًا للقرآن على ضوئه أو مناقشة للأمور التى تلازمه كالذكر ونحوه.. ومن أهم هذه المؤلفات:

١- الرسالة القشيرية كتبها فى سنة سبع وثلاثين وأربعمائة إلى جماعة الصوفية ببلدان الإسلام.

كتبها تصحيحًا لأوضاع كثيرة انحرفت وبيانًا لما ينبغى أن يكون عليه المريد الصادق.

٢- وله كتاب (الفتوى) التى أوردها السبكى فى الطبقات.

٣- وله كتاب (حياة الأرواح والدليل على طريق الصلاح والفلاح) مخطوط بالإسكوريال.

٤- وله كتاب (المعراج) أخرجه وحققه الدكتور حسن عبد القادر نشر بالقاهرة.

٥- وله كتاب (شكاية أهل السنة) ذكرها السبكى فى طبقات الشافعية كاملة.

٦- وله كتاب (الفصول) وهو مخطوط بالقاهرة.

٧- وله كتاب (اللمع) وهو مخطوط بالقاهرة.

٨- وله كتاب (التوحيد النبوى) مخطوط بالقاهرة.

٩- وله كتاب (التيسير فى علم التفسير) وهو مخطوط فى الهند وليدن.

١٠- وله كتاب (ترتيب السلوك) لم يطبع بعد وموجود مخطوطًا فى الفاتيكان.

١١- وله كتاب (التمييز فى علم التذكير) فى استانبول وإيران والقيروان والقاهرة.

١٢- وله كتاب (القصيدة الصوفية) مخطوط بالقاهرة.

١٣- وله كتاب (الأربعين حديثًا) مخطوط فى ليدن.

١٤- وله كتاب (شرح أسماء الله الحسنى) مخطوط فى الموصل وإيران وتونس ودمشق، وله كتب أخرى أهمها:

١٥- تفسير المشهور المسمى (لطائف الإشارات) وسنتحدث عنه بالتفصيل.

وهذه المؤلفات إنما تدل على تمكن صاحبها من علوم الشريعة والحقيقة ورعايته فى الحديث لما يقتضيه كل من العلمين ولم يكن فى حديثه عن

التصوف إلا معبراً عن الشريعة ولم يكن فى حديثه عن الشريعة إلا معبراً عن التصوف موضحًا لها ببعض مفاهيم التصوف.

وانتهى الأمر بالإمام القشيرى إلى أن أصبح كما يقول عنه الإمام عبد الغافر الإمام المطلق، الفقيه، المتكلم، الأصولى، المفسر، الأديب، النحوى، الكاتب، الشاعر، لسان عصره، وسيد وقته، وسر الله بين خلقه، مدار الحقيقة، وعين السعادة، وقطب السيادة، من جمع بين الشريعة والحقيقة، كان يعرف الأصول على مذهب الأشعرى، والفروع على مذهب الشافعى.

ولقد ترجم له صاحب (دمية القصر) أبو الحسن الباخرزى فقال: جامع لأنواع المحاسن، تنقاد له صعابها ذلل المراسين، فلو قرع الصخر تحذيره لذاب، ولو ارتبط إبليس فى مجلس تذكيره لتاب، وله فصل الخطاب فى فصل المنطق المستطاب، ماهر فى التكلم على مذهب الأشعرى، خارج فى إحاطته بالعلوم عن الحد البشرى، كلماته للمستفيدين فوائد وفرائد، وأعقاب منبره للعارفين وسائد، ثم إذا عقد بين مشايخ الصوفية حبوته، ورأوا قربته من الحق وحظوته: تضاءلوا بين يديه، وتلاشوا بالإضافة إليه، وطواهم ببساطه فى حواشيه، وانقسموا بين النظر والتفكير فيه، وله شعر يتوج به رءوس معاليه، إذ احتمت به أذناب أماليه.

وتوفى يوم الأحد فى السادس عشر من شهر ربيع الأول عام خمس وستين وأربعمائة بمدينة نيسابور ودُفن بجوار شيخه أبى على الدقاق - رحمهما الله رحمة واسعة -.

قدم الإمام القشيرى لتفسيره بمقدمة تشير إلى منهجه وتبين طريقته فى تأليفه فقال:

الحمد لله الذى شرح قلوب أوليائه بعرفانه وأوضح نهج الحق بلائح برهانه لمن أراد طريقه، وأتاح البصيرة لمن ابتغى تحقيقه وأنزل الفرقان تبيانًا على صفيه محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله معجزة وبيانًا، وأودع صدور العلماء معرفته وتأويله وأكرمهم بعلم قصصه ونزوله، ورزقهم الإيمان بعلم محكمه ومتشابهه وناسخه، ووعده ووعيده، وأكرم الأصفياء من عباده

بفهم مـا أودعه من لطائف أسـراره وأنواره، لاستـبشـار ما ضمنـه من دقيق إشاراته، وخفى رموزه بما لوح لأسرارهم من مكنونات، فـوقفوا بما خصوا به من أنوار الغيب على ما استتر عن أعيارهم، ثم نطقوا على مراتبهم وأقدارهم والحق سبحانه وتعالى يلهمـهم بما به يكرمهم فهم به عنه ناطقون وعن لطائفه مخبـرون وإليه يشيرون، وعنه يفـصحون والحكم إليه فى جمـيع ما يأتون به ويذرون.

وقال الإمام أبو القاسم القشيرى - رحمه الله -:

وكتـابنا هذا يأتى على ذكر طـرف من إشارات القرآن علـى لسان أهل المعرفة إما من مـعانى ومقولهم، أو قضايا أصولهم سـلكنا فيه طريق الإقلال خشـية الملال، مستـجدين من الله تعالى عـوائد المنة متبـرئين من الحول والمنة مستعصمين من الخطأ والخلل، مستـوفقين لأصوب القول والعمل ملتمسين أن يصلى على سيدنا مـحمد -ﷺ- لتختم لـنا بالحسنى بمنته وأفضـاله، وتيسر الأخذ فى ابتـداء هذا الكتاب فى شهور سنة أربع وثلاثين وأربعـمائة، وعلى الله إتمامه إن شاء الله عز وجل.

لقد بين الإمام القشيرى فى هذه المقدمة أن كتابه إنما هو ذكر لطرف من إشـارات القرآن على لسـان أهل المعرفـة، وهذه الإشارات دقـيقـة محكمـة مخـتصرة وهى وإن كانـت تعبر عن الحقـيقة فـإنها لا تخالف الشـريعة فكل شريعة غير مؤيدة بالحقيقة فغير مقبـول، وكل حقيقة غير مقيدة بالشريعة فغير محصول.

إن هذا التفسير يمثل مرحلة أخرى فوق التـفسير المعتاد الذى يعتمد على قواعد اللغـة وألوان العلوم التى يحتاج إليها المفـسر، إنه كشف لذوق وإبراز لإحسـاس تحصل بالمجاهدة وسـاعد عليه فـضل الله تعالى الذى فـجر ينابيع الفهوم.

ومن هنا يعد مكمـلاً لغيره من ألوان التـفسير لا مـباينًا لها، ويتـعاون الجميع كل فى مجاله على فهم آيات القرآن الكريم.

ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره الإمام الأكبر عبد الحليم محمود

- قدس الله سره - يقـول: وكان الإمام أبو الحسن الشاذلى يأخذ تفـسير ابن عطية ويقرأ فيه وفى خلال شرحه يذكر إلهاماته وإشاراته وهى تسمى إشارات لأن الإشارات الروحية والتوجيهات الإلهية للقلوب والبصائر من خلال القرآن الكريم لا يحـيط بها عـد، ولا يأتى عليـها الزمن، هذه الإشـارات للقلوب والبصائر تنبع وتفيض وتزداد بنسبة زيادة الإمـعان فى تحقيق معنى العبودية لله سبحانه وتعالى.

وهى إشارات لا تحرم حلالاً، ولا تحل حرامًا، إنها ليست من تأويلات الباطنية هذه التـأويلات المنحرفة والتى يهدمـها من أساسها فى سـهولة ويسر عمل رسول الله -ﷺ-.

فقـد طبق صلوات الله وسلامـه عليه دين الله تطبـيقًا هـو الأسوة التى تحـتذى، والتى إذا خـرج الإنسان عن دائرتهـا فى الدين فـإنه يكون خاطئًـا ضالاً.

لقد أخرج رسول الله -ﷺ- وصحابته البررة الأوامر الإلهية والنواهى الإلهيـة عن دائرة النظريات إلى دائرة العمل وتحدد بذلك المعنى المقـصود من الأوامر والنواهى تحـديدًا لا لبس فيه وكل تـأويل - إذن - للأوامر والنواهى يخرجها عن أن تكون مـطابقة لعمل رسول الله -ﷺ- وعمل الصحابة فإنما هو تأويل باطنى ضال.

أما الإشارات التى أثبتها الإمام القشيرى فى تفسيره فإنها إشارات روحية ترشد إلى معارج الروح تتـسامى بازدياد الإنسان فى القرب من الله عن طريق الاستقامة والأخذ بمنهج الاتباع للرسول -ﷺ- والعبودية لله تعالى.

هذا وبالله التوفيق،،،

الأستاذ الدكتور

منيع عبد الحليم محمود

أستاذ التفسير وعلوم القرآن

ووكيل كلية أصول الدين بالقاهرة - جامعة الأزهر

تفسير القشيري

المسمى [لطائف الإشارات]

تفسير صوفى كامل للقرآن الكريم

للإمام عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك النيسابورى القشيرى

المتوفى سنة ٤٦٥هـ

تحقيق

سعيد قطيفة

المجلد الأول

أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين

ت: ٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٢٤١٠

جميع الحقوق محفوظة

جميـــع الحقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة **لمكتبة التوفيقية (القاهرة-مصر)** ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملا أو مجزءًا أو تسجيله على أشرطة كاسيت إو إدخاله عـــلى الكمبيوتر أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطيًا .

Copyright ©
All Rights reserved

Exclusive rights by Al Tawfikia Bookshop (Cairo-Egypt) No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

المكتبة التوفيقية

القاهرة – مصر
العنوان: أمام الباب الأخضر – سيدنا الحسين
تليفون: ٥٩٠٤١٧٥ – ٥٩٢٢٤١٠ (٠٠٢٠٢)
فاكس: ٢٨٤٧٩٥٧

Al Tawfikia Bookshop

Cairo-Egypt
Add.: In Fornt of the Green Door Of El Hossen
Tel. : (00202) 5904175 - 5922410
Fax : 2847957

إشراف
توفيق شعلان

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين رب السموات والأرض وما بينهما الذى علم بالقلم وعلم الإنسان ما لم يعلم ومن يتقه يعلمه من لدنه علمًا ويضىء له من أمره رشدًا وأشهد ألا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله الذى بلغ مراد الله من عباده على أكمل وجه وأتم صورة فاللهم جازه خير ما تجازى به نبيًا عن أمته ورسولاً عن قومه.

أما بعد..

فإن تفسير القرآن العظيم علم واسع لا يقربه إلا من رضى الله عنه. ووفقه لفهم ما خفى من القرآن إذ إن القرآن الكريم صالحٌ لكل زمان ومكان إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

فهناك التفسير بالأثر والتفسير العقلى وغيره مما شبع المسلمون منه غير أن أهل الإشارات الذين فهموا من كتاب الله جانبًا آخر لم يطرقه من سبقهم من المفسرين - وهم أهل التصوف ولا أحد ينكر أن التصوف الحق وبمعناه الذى فهمه الأولون عن روح الإسلام - من التفاسير التى تنقص المكتبة العربية والإسلامية، ولا يستطيع أحدًا أن ينكر أن هناك تفاسير صوفية غير هذا التفسير ولكنها للأسف لا تصلح لما فيها من مساس بالعقيدة وإفساد لها بما يجعلها لا تعد تفاسير صحيحة للقرآن الكريم من الجانب الصوفى.

ولما كان تفسير لطائف الإشارات للإمام القشيرى -رضي الله عنه- هو التفسير الأمثل والذى يفيد هذا الجانب ويقدم صورة صحيحة للتصوف الحق المعتدل

أحببت أن أقدم للمكتبة العربية والإسلامية هذا الكتاب بازلاً قصارى جهدى فيه ولا أدعى أنه تحقيق كامل بالمعنى المفهوم عند المتخصصين فقد حال بينى وبين ذلك ظروفًا خارجة عن إرادتى ولعل أهمها حجم الكتاب ولهذا ألتمس العذر من القارئ.

وعلى هذا فكل الإشارات التى أشار إليها الإمام القشيرى فى التفسير إنما هى موجهة إلى النفس الإنسانية تعمل على تهذيبها وتربيتها من حيث العقيدة والآداب والأخلاق والأحكام فهو لا يتطرق إلى تفسير الآية بالمعنى اللغوى وأسباب النزول والأحكام وغيره وإنما يقول لك وهذا إشارة إلى كذا وكذا عاملاً -رحمه الله- على تربية النفس ومكارم الأخلاق وشارحًا جانبًا كبيرًا للصوفية وعارضًا لكم أكبر من المصطلحات الصوفية التى تملأ الكتاب والتى تعبر عن مفهوم التصوف عندهم.

وأخيرًا أترك القارئ العزيز لينهل من إشارات الصوفية فى تفسير القرآن الكريم، والله أسأل التوفيق، وأقول إن أحسنت فمن الله وحده لا شريك له وإن أساءت فمن نفسى ومن الشيطان وما أردت إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أُنيب.

المحقق

سعيد عبد السميع قطيفة

دروة - منوفية

٧ من ذى الحجة ١٤١٩هـ

٢٤ مـــارس ١٩٩٩ م

نسخة التحقيق

قام تحقيق هذا الكتاب على النسخة التى قدمها وحققها وعلق عليها أستاذنا الدكتور/ إبراهيم بسيونى جزاه الله خير الجزاء أن قدم هذا الكتاب للمكتبة العربية والإسلامية إذ إن المكتبة فعلاً تفتقد هذا النوع من التفسير.

ولا يستطيع أحدًا أن ينكر جهود وفضل الدكتور إبراهيم بسيونى فى إخراج هذا الكتاب إلى النور بما يحويه من جهود وبصمات واضحة على الكتاب.

ولما عهد إلىَّ وكلفنى الأستاذ/ عبد الحميد شعلان مدير مكتبة التوفيقية للطبع والنشر - حفظهما الله - برغبته فى أن يقدم للمكتبة الإسلامية والعربية هذا التفسير فى ثوب جديد.

اطلعت عليه ووجدت أن فيه من وجهة نظرى أشياء ناقصة لو تمت لكان هذا الكتاب من أحسن ما قُدّم فى مجال التصوف وخاصة التفسير، وهو ما أوضحته بعد فى منهج المحقق.

فقد استعنت بالمتن الذى أثبته الدكتور إبراهيم بما فيه من زيادة ونقص وحذف ومشتبه وغيره ولا أنكر أن الدكتور إبراهيم خرج أيات قرآنية فى تحقيقه وترك أخرى وخرج أحاديث وترك أخرى دون الإشارة إلى رقم الصفحة أو الجزء الذى يقع فيه الحديث ولم يترجم للأعلام والأماكن وغيره مما أثبته فى منهج التحقيق، والأهم من ذلك ترك الكثير والكثير من المصطلحات الصوفية التى هى عماد التفسير وعليها قام المفسر بتفسيره.

كل ما سبق شجعنى أن أقوم بهذا العمل المتواضع رغبة منى أن ينتفع المسلمون به وخاصة من يحاربون التصوف ليعرفوا صورة نقية للتصوف الإسلامى الصحيح والفكر المعتدل.

وثانيًا: أن كثير من عوام الناس ممن لا حظ لهم من دراسة التصوف وينتمون إليه لا يعرفون مفهوم ما يريد المفسر فقمت بتحقيق هذا الكتاب النافع المفيد ولا أدعى أننى قدمته فى تحقيق علمى كامل إذ أن فوق كل ذى علم عليم وما زالت هناك أشياء لا يستطيع أحدًا أن يقف عليها لما فى النفس من خواطر ترد عليها من الله - عز وجل - وحاولت بقدر المستطاع أن أكون واسطة بين المفسر والجمهور قدر استطاعتى، والله أسأل أن يتقبل منى هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم.

سعيد عبد السميع قطيفة

دروة - منوفية

منهج التحقيق

يعتبر الكتاب من الكتب المهمة فى مجال التصوف الإسلامى من حيث الاعتدال والفهم الصحيح لكتاب الله تعالى وقد قمت بعمل الآتى:

أولاً: وجدت كثير من الآيات فى بعض السور متروكة دون ثبت فى النص القرآنى وآيات ذكر منها المفسر بعضًا منها مكتفيًا بتفسيره فأوردت هذه الآيات وأكملت ما نقص من بعضها فى موضعها حفاظًا على النص القرآنى الكريم فى موضعه ولم استدركه فى الهامش لشرف القرآن الكريم وعلو منزلته.

ثانيًا: قمت بترقيم آيات سور القرآن الكريم واضعًا رقم كل آية فى نهايتها مستعينًا فى ذلك بطبعة مصحف الحرمين طبعة مكتبة الشمرلى حتى يستطيع القارئ معرفة الآيات التى يقرأ تفسيرها.

ثالثًا: لما وجدت أن الكتاب إشارات صوفية خالصة يعبر فيه المفسر عن لطائف إشارات الصوفية قمت بتوضيح لكثير من المصطلحات الصوفية التى تساعد القارئ على فهم ما يريد أن يقوله المفسر مستعينًا فى ذلك بكتب مصطلحات الصوفية.

رابعًا: قدمت للقارئ فى بعض المواطن من السور أسباب نزول الآية أو الآيات حتى تعين القارئ على فهم ما يريد المفسر وخاصة أن الكتاب لا يقرأه إلا من قرأ كتب التفسير فكان ذلك من وجهة نظرى مساعدة للقارئ على فهم ما يقرأ.

خامسًا: وجدت بعض القضايا التى يهتم بها المعتزلة والأشاعرة مما هى محل خلاف أيضًا مع الصوفية مثل القضاء والقدر وأفعال العباد، والكسب والعقاب وغيرها تركتها دون الحديث عنها مكتفيًا بوجهة نظر المفسر فيها وأشرت إليها سريعًا بهامش الكتاب ونظرًا أيضًا لظروف الطباعة.

سادسًا: قمت بتفسير بعض الكلمات التى وردت فى سياق التفسير الصوفى من الناحية اللغوية لتوضيح رأى وهدف المفسر.

سابعًا: قمت بتخريج الآيات القرآنية التى استعان بها المفسر من سور أخرى بنسبة الآية إلى سورتها مع ذكر رقمها وذكر المكى والمدنى من السورة التى تنتمى إليها.

ثامنًا: خرجت الأحاديث النبوية الشريفة الواردة ضمن التفسير مستعينًا فى ذلك بكتب الأحاديث المعتمدة مع بيان الصحيح منها والضعيف.

تاسعًا: قدمت ترجمة الأعلام الواردة فى التفسير من كتب التراجم لتهيئ للقارئ وتوضح له الجو الذى استنبط منه المفسر اللطائف وإشارته فى التفسير.

عاشرًا: قمت بترجمة لأسماء الأماكن التى وردت فى التفسير.

حادى عشر: قدمت ترجمة للمفسر بعد الاطلاع على الكتب التى تكلمت وترجمت له على طريقتى مقسمة إلى عشر نقاط وأثبت فى نهاية الترجمة المراجع التى رجعت إليها.

ثانى عشر: قمت بعمل فهارس خاصة لكل مجلد فى التفسير من الآيات والأحاديث والتراجم وتركت المصطلحات الصوفية بالهامش كما هى لكثرتها وإن كنت أخذت الكثير منها وصنفت له بابًا.

وأخيرًا: لا أقول إنى أوضحت وعلقت على ما فى التفسير ولكن الإمام القشيرى بحرًا من العلم وما زال فيه الكثير والكثير من النقاط الهامة التى تركتها لسببين: **الأول:** أنها نقاط تخص المتخصصين ولو قدمتها لصنعت كتابًا مع الكتاب، **والثانى:** حجم الطبعة التى سيخرج فيها الكتاب.

والله أسأل أن يتقبل منى وإن أحسنت فمن الله وحده، وإن أساءت فمن نفسى ومن الشيطان.

سعيد عبد السميع قطيفة

دروة - منوفية

٧ من ذى الحجة ١٤١٩هـ

٢٤ مـــــارس ١٩٩٩ م

ترجمة القشيرى

١- اسمه:

هو الإمام عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد النسيابورى القشيرى الشافعى أبو القاسم صوفى وفقيه والقشيرى نسبة إلى قبيلة قشير العدنانية.

٢- مولده:

ولد فى ربيع الأول سنة ٣٧٦ هـ.

٣- نشأته:

نشأ القشيرى نشأة عربية من ناحية أمه أيضًا وهى من بنى سليم أخوها أبو عقيل السلمى وتوفى أبوه وهو طفل وأرسله أهله لتلقى علوم الاقتصاد فى نيسابور فانصرف عنه إلى علوم الفقه والحديث والتفسير.

٤- أساتذته:

صحب الشيخ أبا على الدقاق النيسابورى الشافعى وأخذ عنه فأعجب به لجهوده فى تحصيل العلم فاهتم به وراعاه وزوجه من ابنته فاطمة.

وأخذ الفقه عن أبى بكر بن محمد الطوسى.

وأخذ الكلام عن أبى بكر بن فورك.

٥- أصدقائه:

صاحب القشيرى فى حياته رجلين كانت الصلة وثيقة بهما وهما أبو عبد الرحمن السلمى الذى كان يعتبره القشيرى أستاذًا له وذكر عنه روايات

عديدة فى كتابه الرسالة والثانى هو أبو المعالى الجوينى إمام الحرمين وكان شافعى المذهب مثل القشيرى ويعتبر تلميذ للقشيرى حيث استفاد منه كثيراً.

٦- عمله:

جاء فى مقدمة كتابه الرسالة أنه كان يشتغل بالتدريس فى مسجد المطرز بنيسابور بالإضافة إلى تأليفه للكتب.

٧- مؤلفاته:

(أ) التفسير الكبير واسمه «التيسير فى التفسير».

(ب) الرسالة: من كتب الصوفية الهامة حتى القرن الخامس.

(جـ) نحو القلوب الصغير والكبير.

(د) لطائف الإشارات.

(هـ) وغير ذلك حتى وصلت مؤلفاته لحوالى خمسة وعشرين مؤلفًا مطبوع منها ما سبق ذكره.

٨- من أقواله:

التى ذكرها ابن خلكان بعد الثناء عليه:

سقى الله وقتًا كنت أخلو بوجهكم

وثغر الهوى فى روضة الأنين ضاحك

أقمنا زمانًا والعيون قريرة

وأصبحت يومًا والجفون سوافك

وقوله:

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا

وشهدت حين فراقنا التوديعا

أيقنت أن من الدموع محدثًا

وعلمت أن من الدموع حديثًا

١٠- وفاته:

توفى يوم السادس عشر من شهر ربيع الأول سنة ٤٦٥ هـ عن عمر يناهز السبعين عامًا ودفن بجوار شيخه وصديقه وصهره الشيخ أبى على الدقاق.

ولم يدخل أحد من أهله، بيت كتبه إلا بعد سنين من وفاته احترامًا له، وكانت له فرس يركبها كانت قد أهديت له فلما توفى لم تأكل حزنًا عليه حتى ماتت.

رحم الله القشيرى وأسكنه فسيح جناته وجزاه الله خيراً عن الإسلام والمسلمين[1].

---

(١) انظر ترجمته فى:

- البداية والنهاية لابن كثير جـ١٢ ص١١٥، مقدمة الرسالة القشيرية.
- كشف المحجوب للهجويرى ص١٩٨/ وفيات الأعيان لابن خلكان جـ٢ ص٣٧٥/ هداية العارفين للبغدادى جـ١ ص٦٠٧/ ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة جـ٤ ص٦، والنجوم الزاهرة لابن تغرى برى جـ٥ ص٩١.